المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 261-285 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

المُزارع الأوروبي بالقطاع الوهراني خلال الثورة الجزائرية بين معضلة الدفاع عن مزرعته وإشكالية التمرد على إدارته (دراسة نماذج).

The European farmer in the l'Oranie sector during the Algerian revolution, between the dilemma of defending his farm and the problem of rebelling against his administration(Study models).

رضا بن عتو

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة (الجزائر) redha-benattou@hotmail.com

تاريخ الإرسال: 08-05-2020 تاريخ القبول:03-09-2020 تاريخ النشر: 25-09-2021

الملخص:

طرحت إشكالية وضعية الكولون المزارعين خلال الثورة الجزائرية بمجرد عمليات الفاتح من نوفمبر 1954، فبعد استهداف مزارعهم بالتخريب وتوسع هذه العمليات في شكل حرب داخل الريف عرفت تاريخيا بحرب المزارع، بحيث تقوم هذه الحرب على تخريب كل ما يمثل نشاطا زراعيا أوروبيا وبالخصوص مزارعهم المنتشرة بالقطاع الوهراني.

أمام هذه الظروف وبسبب انعدام الأمن داخل الأرياف واستراتيجية جيش التحرير الوطني في استهداف مزارع الكولون بالحرق والتدمير وانعكاساتها الخطيرة وجد المُزارع الأوروبي نفسه بين أمرين، إما البقاء داخل المزرعة والدفاع عنها بعد حملات التسليح التي طرحتها الإدارة الفرنسية للكولون المزارعين وبالتالي يصبح مهددا من قبل جيش التحرير الوطني، أو دفع اشتراكات شهرية إلى جبهة التحرير الوطني حتى تكون مزارعهم بمنأى عن هذه الحرب وبالتالي يصبح متمردا على قرارات الإدارة الفرنسية، حيث تحاول هذه الدراسة إماطة اللثام عن قضية جوهرية في تاريخ الثورة الجزائرية وهي ما اصطلح عليه بالمزارعين الموالون للثورة الجزائرية، هل هي إيمان بالقضية؟، أم محاولة الحفاظ على مصالحهم الاقتصادية بالجزائر؟.

الكلمات المفاتيح: الثورة، حرب المزارع، المُزارع الأوروبي، الاشتراكات الشهرية، القطاع الوهراني.

المقدمة:

أولى جيش التحرير الوطني في حربه ضد فرنسا استهداف كل ما يمثل النظام الاستعماري في الجزائر، وبما أن النظام الزراعي يشكل بنية رئيسية في هذا الاستعمار فإنه أصبح هدفا من أهداف الحرب فيما عرف بحرب المزارع والتي تقوم على حرق وتدمير كل الأنشطة الزراعية للكولون بالجزائر وخصوصا المزارع.

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 261-285 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

شكل القطاع الوهراني سهلا خصبا للكولون من أجل الممارسة الاقتصادية وخاصة الزراعة، ومع اندلاع الثورة الجزائرية أصبحت ممتلكات الكولون الزراعية مسرحا للحرب من هنا برزت إشكالية الدفاع عن هذه الممتلكات الزراعية وحماية المزارعين، ما جعل وضعيتهم بالقطاع الوهراني تتأرجح بين الدفاع والتعرض إلى الخطر أو شراء حياتهم وحماية مصالحهم من خلال دفع الاشتراكات لجبهة التحرير الوطني، ومن هنا تبرز إشكالية أخرى وهي قضية المزارعين الأوروبيين الموالون للثورة الجزائرية بين الإيمان بها والحفاظ على مصالحهم الاقتصادية، ومن أجل المعالجة السليمة قسمت هذه الدراسة إلى أربع محاور رئيسية وهي:

1- حرب المزارع وآثارها.
2- تسليح الكولون للدفاع عن المزارع.
3- دفع الاشتراكات والتنازل عن الأسلحة.
4- الإدارة الفرنسية وتعاملها مع الكولون المزارعين.

1-حرب المزارع بالقطاع الوهراني وآثارها:

أ- طبيعتها:

حرب المزارع (حرق المزارع) هو ميدان من ميادين الحرب الاقتصادية التي رفعها جيش التحرير الوطني، تتمثل هذه الحرب في استهداف ضيعات المعمرين والممتلكات المرتبطة بها[1].

تركزت هذه الحرب في مناطق الريف حيث استهدفت بالدرجة الأولى المصالح الكولونيالية والتي كانت ترتبط بالمصالح الرأسمالية الزراعية، وهذا ما يمكننا من فهم تلك الحدة والإصرار في استهداف المزارع والمخازن والمصانع التي كان لها ارتباط وثيق بالإنتاج الزراعي كالأقبية ومصانع الخمور وكذا مصانع التبغ والفلين والحلفاء ومعاصر الزيت ومستودعات العتاد الفلاحي[2]، إذن فإن حرب المزارع لا تقتصر على الهجمات التي استهدفت ضيعات المعمرين فقط بل تجاوزت ذلك لتشمل هجمات المجاهدين على وسائل العتاد الفلاحي وكذا المخازن الخاصة بتخزين الخمور وكذا مصانع الحلفاء والفلين وغيرها.

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 261-285 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

وصفت التقارير الفرنسية إستراتيجية حرق المزارع بالضربات الإرهابية من النوع القديم القائم على رسائل التهديد بالقتل الموجهة لملاك المزارع، الهجمات العشوائية ومحاولة الحرق، استهداف المزارع وتفريغها من العمال وقتل الماشية، حيث شكلت الحياة الريفية نقطة اهتمام المتمردين وكل هذا جمعته في عبارة تكتيك الأرض المحروقة [3]، كما أعطت النقابات الزراعية بالقطاع الوهراني في اجتماعها المنعقد يوم 11 أفريل 1956م تصورا عن هذه الحرب بحيث تقول: " تتعرض المزارع للهجوم، مابين منهوبة أو محروقة، المزارعين الأوروبيين أو المسلمين قتلى أو مصابين ما بين جريح ومحروق، النساء والأطفال مشوهون دون أن ننسى الماشية المذبوحة والمزارع المدمرة "[4]، بخصوص المسلمين القتلى فإنها محاولة من الجريدة ممارسة الحرب النفسية.

وفي منشور وزع من قبل جبهة التحرير الوطني على السكان تظهر فيه حرب المزارع بوضوح حيث احتوى على العبارات التالية " أضرموا النار في الضيعات وفي المزارع وفي كل ما يمتلكه الكولون المزارعون"[5]. ففي شهادة لأحد الجنود الفرنسيين يصف حالة المزرعة بعد الهجوم عليها" بقع من الدم ملطخة بالأرض والرصاص متناثر، مطاحن مقسمة إلى 24 قطعة صغيرة، تمدد اثنان من الأبقار والحمير على الأرض مقتولين، ما هو الفلم الذي لعب هنا ?"[6]، في شهادة أخرى لمراسل صحيفة صدى وهران يصف أحد الهجمات على المزارع" في كل مكان استخدم المتمردون نفس الطريقة، النار، الحيوانات تقتل، وغالبا المزارعون يقتلون"[7]

وتضيف التقارير الفرنسية أن المجاهدين استغلوا التنافس المحلي بين الأسر الكبيرة على هكتارات من الأراضي الزراعية، وكذا التكتلات الكبرى بين المزارعين والانقسامات والجري وراء المصالح الشخصية، وقد استفاد من هذه الحالة المجاهدون [8]، ومن هنا يمكن طرح الإشكالية التالية: كيف استفاد المجاهدون من التنافس المحلي بين الأسر الأوروبية على الأراضي الزراعية ؟.

أجاب التقرير على هذه المسألة بأن استهداف مزارع وقتله وكذا حرق مزرعته يعني القضاء على منافس محلي، وفي نفس الوقت إثارة الغيرة والكراهية للمنافسين الآخرين لإقناع القاتل بأنه سوف يبعد منافس من الخطة الاقتصادية، وهذا كله لإقناع الكولون من أصحاب المزارع أن قتل واحد منهم وحرق مزرعته هو أمر جيد بالنسبة لهم [9].

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 261-285 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

وبصفة عامة فقد استهدفت حرب المزارع بالقطاع الوهراني من خلال التعاريف السابقة كل من:

1- قتل الكولون وعملائهم.

2- إحراق المنتوج الزراعي وإتلافه وقتل الحيوانات أو ذبحها أو سرقتها.

3- اقتلاع الأشجار المثمرة وقطعها.

4- تهديم المباني داخل الضيعات.

5- تخريب الطرق المؤدية إلى الضيعات.

6- تخريب التجهيزات والمنشآت الزراعية المتصلة بالضيعات [10].

جاءت حرب المزارع على حد وصف صحيفة صدى وهران من أجل تحقيق هذا الهدف " تفريغ الريف والقرى من الفلاحين الأكثر نشاطا لتدمير البنية الاقتصادية والاجتماعية ونشر البطالة والمجاعة "[11].

ب- حرب المزارع بالقطاع الوهراني:

تميزت حرب المزارع بالقطاع الوهراني بتنوع الهجمات ما بين كبرى وما بين سلسلة من الهجمات، ومن هنا يمكن التفريق بين المصطلحين فالهجمات الكبرى نقصد بها تلك العمليات التي تستهدف منطقة معينة داخل القطاع بمزارع محطمة تفوق 10 مزارع في الليلة الواحدة. ومن خلال دراسة حرب المزارع بالقطاع الوهراني تم الخروج ب خمسة هجمات كبرى وهي:

- الهجمات الكبرى بمقاطعة عين تموشنت 6 ماي 1956.
- الهجمات الكبرى بمقاطعة معسكر (هجمات تيغنيف الأولى 22 سبتمبر 1956 وهجمات تيغنيف الثانية 22 ديسمبر 1956).
- الهجمات الكبرى التي مست كل القطاع الوهراني (من 1 إلى 3 أفريل 1957).
- الهجمات الكبرى بمقاطعة مستغانم (9 ماي 1957).
- الهجمات الكبرى بمقاطعة سيدي بلعباس (من 11 ماي إلى 13 ماي 1957).

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 261-285 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

أما ما يقصد به سلسلة الهجمات هي التي كانت يومية تقريبا وكانت في الغالب تحرق من مزرعة إلى غاية تسعة مزارع، ومن الأمثلة المهمة لهذا النوع من الهجمات:

- سلسلة الهجمات بمقاطعة تلمسان من جانفي 1956 إلى غاية أفريل 1956م والتي نتج عنها حرق حوالي 20 مزرعة ليس في يوم واحد وإنما عبر مدة أربع أشهر لذلك سميت بسلسلة الهجمات.
- سلسلة الهجمات بمقاطعة معسكر ما بين 22 سبتمبر إلى غاية 22 ديسمبر 1957.

جـ- انعكاسات حرب المزارع بالقطاع الوهراني:

بما أن حرب المزارع بالقطاع الوهراني قد استهدفت بالدرجة الأولى الكولون ومصالحهم الزراعية فإن انعكاساتها الأولى سوف تكون على المزارع الأوروبي.

- **الانعكاسات النفسية:**

صرح جاك شوفاليي رئيس بلدية الجزائر الأسبق قائلا: " لم أعرف قط جنونا أسوأ وخساسة أقبح من إصرار جيش التحرير الوطني على تخريب الأراضي "[12].

كان من أهداف إطلاق حرب المزارع بالقطاع الوهراني هو خلق جو من عدم الأمان للمزارع الأوروبي داخل مزرعته وهو ما تحقق بالفعل، جل التقارير التي كانت تصدر بالقطاع الوهراني بعد الهجمات على المزارع اتفقت على أن الخوف هو السمة الرئيسية التي ميزت الكولون[13]، ضعف الحالة النفسية بسبب انعدام الأمن الجسدي[14]، انعدام الثقة[15]، الشعور بالغضب[16] شهادات لأوروبيون يعبرون فيها عن حالتهم النفسية[17]، حيث تصف صحيفة صدى وهران مزارعي مدينة تلمسان والحالة التي وصلوا إليها بعد الهجمات على المزارع " إن الأعمال الأخيرة والتجاوزات تركت في الذهن الخوف الناس لا يزالون مستاؤون من الاغتيالات الأخيرة، لا يمكن إنكار أن الروح المعنوية للسكان بدأت تنهار "[18] حيث صرح أحدهم قائلا: "... كنت أملك مزرعة وقد صبرت حتى انهارت كامل قواي، لأن الأعصاب هي التي تخوننا في نهاية الأمر لقد أضرم الثوار النار في مزرعتي مرات عديدة...، وكنت أقضي مثل جميع زملائي المعمرين ليالي

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 261-285 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

بيضاء فلا أنام خوفا من هجمات الثوار وهكذا اضطررت في آخر الأمر إلى أن أتخلى عن المزرعة التي أصبحت ملكا للثوار الآن..."[19].

"لا يمكن الحياة في الريف" عنوان تصدر غلاف صحيفة صدى وهران في عددها الصادر يوم 16 أفريل 1956[20]، حيث ما انفك المعمرون يشعرون بالخوف المتزايد من انتشار الثورة وعدم استقرار الأمن حول أملاكهم، فقد اضطرتهم هجمات جيش التحرير الوطني إلى الجلاء عن مزارعهم والهروب إلى المدن وعدم زيارتها إلا في فصل الصيف[21]، حيث أضحت هذه المزارع المهجورة تموج بالمتمردين الذين اتخذوها مركزا لهم[22]،ونتيجة لهذا أمر كل من النائب المحافظ ونقيب الوحدة الإدارية الخاصة (SAS) الفلاحين الأوروبيين بالنزوح عن مناطق واد الصباح، برقش، عقب الليل بمقاطعة عين تموشنت، ورد عليه الفلاحون الأوروبيون:" إذا ذهبنا فلن نعود أبدا وكان من الصعب الذهاب مساءا والرجوع صباحا إلى المزرعة، في بوتليليس والعامرية بعض المعمرين قتلوا بمجرد وصولهم للمزارع وقد نجى رئيس بلدية عقب الليل بأعجوبة من حادث اغتيال..."[23].

أما في مقاطعة سعيدة وبسبب تفاقم حرب المزارع لوحظ انزعاج حقيقي عند الفلاحين الأوروبيين الذين تكبدوا خسائر مادية وجسدية فادحة، فالأوروبي لم يعد يثق في عماله المسلمين ونتيجة لكل هذا أبدت بعض العائلات رغبتها في الاستقرار بكندا وترك أراضيهم الفلاحية[24]، وفي هذا الصدد يذكر المجاهد محمد مقران نجادي الذي كان يعمل قبيل انضمامه إلى الثورة ككاتب إداري لمقاطعة سعيدة أن محافظ القطاع الوهراني ومحافظ تيارت أرسل إليه رسالة وهذا هو مضمونها: " سكان سعيدة ونواحيها متأثرون بعمق ومنزعجون من تفاقم الوضعية والنهب والاغتيال والقتل الناتج عن الإرهاب،... إن الخارجون عن القانون واصلوا عملهم التدميري للأشخاص والممتلكات، إن اغتيال أربعة وعشرين فرنسيا قد أصاب السكان بالدهشة والخوف "[25]. فالعديد من المعمرين الأوربيين ذهبوا إلى فرنسا بمجرد إنهاء الحصاد، والبعض منهم قرر عدم العودة مجددا[26].

- **على النشاط الزراعي للكولون:**

من أبرز الآثار التي خلفتها حرب المزارع بالقطاع الوهراني هو تراجع لليد العاملة، سواء اليد العاملة الأوروبية أو العمال المسلمين الخائفين أو المطبقين لقرارات جبهة التحرير الوطني بعدم

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 261-285 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

العمل في مزارع الكولون، وفي هذا الصدد يصرح أحد الكولون بمقاطعة عين تموشنت قائلا: " لم نستطع إنتاج الخمور في عين المكان واضطررنا إلى بيع الكروم لمن يريد شرائها، كانت عملية جمع المحاصيل الزراعية جد صعبة واضطررنا للقيام بذلك بمفردنا أنا وإبني لقد كنا نحمل أكياس القمح على ظهورنا ولم نعد بعد ذلك نستطيع مواصلة العمل فذهبنا للاستراحة في فرنسا "[27]، ويصرح آخر: " اضطررنا إلى معالجة الكروم لوحدنا طيلة سنة 1957 " [28]، ليضيف آخر:" بسبب حرق المزارع وقتل مسيريها وأصحابها اضطررت إلى أن أتركوظيفتي والمتمثلة في تسيير أحد المزارع بمقاطعة عين تموشنت وعثرت على وظيفة كمترجم داخل مكتب للمصالح الإدارية المتخصصة، إنني أحن إلى وظيفتي القديمة "[29] حيث تقلص عدد المزارعين فالتقارير تقول أن عددهم كان سنة 1954م حوالي 32952 مزارع ليتراجع الرقم إلى 32141 مزارع سنة 1961 [30].

ونتيجة لفقدان اليد العاملة بسبب حالة الأمن وكذا دعوات جيش التحرير الوطني بمقاطعة العمل في مزارع الكولون[31]، كلفت المزارعين أضرارا فاقت خسائر العمليات التخريبية[32].

ومن أجل المحافظة على اليد العاملة أقدم أصحاب المزارع على رفع الأجر اليومي للعمال الزراعيين[33] من 525 فرنك إلى غاية 600 فرنك للمسلمين[34]، ورفع الأجر اليومي من 800 إلى 1000 فرنك للعمال الإسبان [35]، وفي هذا الصدد يصرح مسير أحد المزارع من جنسية إسبانية في 9 فيفري 1961 قائلا: " لقد تم الدفع لي 70 ألف فرنك فرنسي في الشهر بدلا من 15 ألف شهريا سنة 1954م، أستطيع القول أنه بفضل الفلاحة وبسبب الأحداث اضطر الكولون إلى زيادة رواتب العمال فلم يعد من السهل العثور على مسير للذهاب والعيش داخل المزرعة "[36].

2- ربط الكولون بالعمل الدفاعي داخل المزارع:

صرح أحد الكولون المزارعين السيد جوزيف آلمبرند "Joseph allembrand "[37] قائلا: "أعطني رشاش، قنابل يدوية، أدوات تنبيه وأنا ذاهب إلى مزرعتي الليلة "[38].

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 261-285 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

طرحت إشكالية تسليح الكولون لحماية مزارعهم منذ شهر مارس 1956، حيث كشفت الرسائل الإدارية بين محافظي بلديات القطاع الوهراني والقائد الأعلى للقوات المسلحة بالقطاع الوهراني عن هذه المسألة، فالأسلحة التي أرسلت إلى الكولون مع بداية الثورة الجزائرية قد تم مصادرتها من طرف قوات الدرك الرافضين توزيعها في الوقت الحالي، ومن أجل ذلك أرسل رؤساء البلديات رسالة مؤرخة في 17 مارس 1956 رقم 173 إلى قائد القوات المسلحة الفرنسية بالقطاع الوهراني وجاء فيها:

1- إن إبقاء الأسلحة في مقرات الدرك أمر خطير للغاية.
2- إن بعض المواقع تقع في أحياء مشبوهة وستكون سهلة الاستهداف في حالة أي تهديد.
3- في الوقت الراهن الإمكانيات الدفاعية بسيطة وفي حالة أي هجوم من المتمردين مسلحين برشاشات فإنهم سيتمكنون من الدخول[39].

ولكن مع الهجمات الكبرى بمقاطعة عين تموشنت 6 ماي 1956 قررت السلطات العسكرية بالقطاع الوهراني ربط الكولون المزارعين بالعمل الدفاعي داخل مزارعهم بحيث يصبح المزارع مكلف بحماية مزرعته، فالجيش ليس بمقدوره حماية كل المزارع المهددة في انتظار وصول وحدات التدخل السريع[40]، إن الانتشار الكثيف للممتلكات الزراعية وضخامة الأراضي يجعل من مراقبة الجيش للمزارع أمرا صعبا، وهذا ما يجعل إيجاد نظام دفاعي داخلها أمر واجب في الوقت الراهن ليس من أجل سلامة الأفراد والمحافظة على الممتلكات الخاصة فقط وإنما أيضا للمصلحة العامة[41] ولكن تطرح مشكلة أخرى ألا وهي عدد الأسلحة[42] وفي هذا الصدد يؤكد محافظ القطاع الوهراني السيد بيير لامبرت " Pierre lampert " أنه تم توزيع منذ 1 جانفي 1956 المئات من البنادق والخراطيش على المزارعين[43]، ولكن هل يمكن صد هجمات المجاهدين باستخدام بنادق الصيد فقط؟. طرح هذا السؤال من قبل المزارعين على السيد محافظ القطاع الوهراني وأجاب على ذلك قائلا:

" يجب البقاء في المزرعة واتخاذ تدابير أخرى من أهمها الإنذار والحماية "، وقد وضعت السلطات مجموعة من الإجراءات والتوجيهات للمزارع منها:

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 261-285 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

– المعاقبة المباشرة والفورية لمرتكبي الهجمات على المزارع، مثل مذكرة التوقيف الصادرة في حق المجاهد بالي بلحسن من القاضي بول ميسترك " paulmestirec " بسبب عملياته التخريبية ضد المزارع[44].

– بناء أبراج المراقبة في المزارع وتنظيم ساعات المراقبة النهارية والليلية.

– التخفيض من ساعات العمل بالمزارع من 12 ساعة إلى 8 ساعات [45].

– الرجوع إلى المزرعة مع الساعة 5 مساءا ولا ينتظر العمال الليل للدخول إلى المزرعة.

– على المراقبين التأكد من دخول جميع العمال بما فيهم المواشي والعتاد لحمايتهم من الثوار.

– سد جميع الثغرات مع دورية المراقبة[46] المستمرة والمستعجلة بين الحين والآخر[47].

– على الملاك أصحاب المزارع عدم إسكان عمالهم في المنازل خارج المزرعة، على الأقل تكون منازلهم داخل المزرعة ولكن في أماكن بعيدة عن تواجد منازل الأوروبيين والأهم من ذلك أن تكون المزرعة محاطة بالأسلاك من جميع الجهات.

– إذا كان العمال يسكنون داخل المزرعة فحضورهم اليومي بداخلها لا يشكل خطر إذا ما تمت مراقبتهم يوميا من طرف الحراس [48].

– بناء حائط لكل مزرعة حتى يتم تحصينها للحد من السطو عليها[49].

– غلق باب المزارع يوميا وبإحكام مع تسليم المفتاح إلى المسؤول الأول عن المزرعة.

– التعاون يكون بين السلطات المدنية وكذا المالكين للمزرعة [50].

– كل من لا ينفذ هذه الإجراءات فإنه يعرض نفسه لعقوبات مالية أو ردعية وهذه الإجراءات تمس الأوروبيين والمسلمين على حد سواء فيجب احترامها [51].

ويضيف المحافظ أن تطبيق هذه الإجراءات والاحتياطات كفيلة أن تجعل من أسلحة الصيد فقط كافية للتصدي للهجوم[52]، وأن المحافظة حاليا تقوم بدراسة إحصائية للحاجيات العسكرية التي

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 261-285 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

تحتاجها المزارع المعزولة، وسيتم توزيع الأسلحة من قبل رؤساء البلديات بالقطاع الوهراني على جميع المزارعين الذين يطلبون ذلك مع تقديم التزام وتعهد مكتوب بالبقاء في المزارع للمداومة على الحراسة[53].

3-دفع الاشتراكات الشهرية والتنازل عن الأسلحة لجيش التحرير الوطني:

حاولت جبهة التحرير الوطني استمالة بعض الكولون المزارعين إلى صفها مع بداية الثورة الجزائرية، حيث ظهرت فئة متخوفة على مصالحها الزراعية ما جعلها تطلب الحماية من قبل جيش التحرير الوطني[54]. وهو ما اعتبرته الإدارة الفرنسية تمردا من قبل الكولون.

المزارع المتمرد يقصد به كل مزارع ثائر لا يعمل بقرارات الإدارة الفرنسية أو هو كل مزارع تعامل مع المجاهدين أو ما أصطلح عليه بالموالي للثورة؛ هنا تطرح إشكالية الموالاة فهل يمكن اعتبار أولئك المزارعون الكولون الخائفون من هجمات جيش التحرير الوطني ويدفعون أموال (اشتراكات)، من أجل أن لا تستهدف مصالحهم الزراعية يمكن إدراجهم في قائمة الموالين ؟.

إن الموالاة هي الإيمان بالقضية، أما ما كان المزارعون الأوروبيون يقومون به من دفع أموال وتقديم الأسلحة ما هي إلا مولاة لمصالحهم ليس إلا فهم ليس من مصلحتهم خروج فرنسا من الجزائر، ولكن مع تهديد الثورة لمزارعهم كان لابد من دفع اشتراكات للحفاظ على نشاطهم الزراعي وفي هذا الصدد نشرت جريدة لوموند (le monde) مقال جاء تحت عنوان "المزارعون الأغنياء يشترون أمنهم من الفلاغا "[55] في دلالة واضحة بأن الأمن ومحاولة الحفاظ فقط على مزارعهم كان الدافع الرئيسي للتعامل مع الثورة الجزائرية.

إن تعامل المزارعون الأوربيون مع الثورة الجزائرية تجسد في مظهرين وهما: دفع المال (الاشتراكات)، تقديم أو التخلي عن الأسلحة للمجاهدين.

أ- تقديم الاشتراكات الشهرية:

يذكر المجاهد أحمد خلادي بأن الكولون بمنطقة عين تموشنت كانوا يدفعون شهريا اشتراكات لجبهة التحرير الوطني، حيث تم جمع ما يقارب 24 مليون فرنك فرنسي بعدما كانت تجمع فقط

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 261-285 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

ما قيمته 200 ألف فرنك فرنسي[56]، هؤلاء المزارعون تم إلقاء القبض عليهم من طرف الشرطة الفرنسية بعد اكتشاف مجموعة من المراسلات بين الجانبين وهم السيد آلبرت فانسنت " Albert vincent " من مزارعي منطقة بني صاف، السيد باسكال نافاروا " Pascal navarro " من مزارعي منطقة بني سكران (pont de l'isser)، والسيد خوان آرنينقا " Juan aranega " الكاتب المسير لمزرعة هذا الأخير، جميعهم اعترفوا بتقديم مبالغ مالية لجبهة التحرير الوطني[57].

بتلمسان برزت شخصية السيد إنييستا فرنسوا" françois Inesta "[58] مزارع مهم توجد مزرعته ما بين الحنايا وندرومة، تم إلقاء القبض عليه بتهمة تقديم الأموال لجبهة التحرير الوطني ولم يكتفي بالأموال بل تعدت المساعدة المالية إلى المساعدة الاستخباراتية بأن قدم لهم معلومات وكذا مساعدات في التنقل حيث منح لهم سيارة المزرعة للتنقل بها[59]، وهو متهم أيضا بخيانة أخيه الذي كانت مزرعته هدفا للهجوم ليلة 9 أكتوبر 1955م[60].

ولكن أسماء المزارعين المتورطين في دفع الاشتراكات أسماء ثقيلة بمنطقة معسكر بعد الكشف عن هوية المزارع الذي كان يقدم أموال لجبهة التحرير الوطني، نشرت جريدة صدى وهران في عددها الصادر يوم 25 ماي 1960 مقال جاء تحت عنوان " إثنين من المزارعين بمقاطعة معسكر تم توقيفهم للتفاوض مع جبهة التحرير الوطني "، وجاء المقال للكشف عن هوية المزارع الذي قدم أموال لجبهة التحرير الوطني وهو نائب رئيس بلدية هاشم (Dombasle) السيد أورزش"Ursch"[61] مزارع معروف جدا في المنطقة، وزوجته السيدة روز ماثيوا " Rose Mathieu ".

وجاءت التفاصيل للكشف أكثر عن حيثيات القضية إذ يمتلك نائب رئيس البلدية أراضي ضخمة تتواجد بعضها على الشريط الساحلي، وهي أراضي خصبة مخصصة لزراعة الكروم، فكان لابد للمزارع وزوجته وإثنين من أولاده الذين يديرون هاته المزارع من حماية مزارعهم حتى تكون بمنأى عن الهجمات لذلك قاموا بالدفع مرارا وتكرارا لجبهة التحرير الوطني[62]، حتى وصف المقال بأن هذا المتبرع غني نظرا لقيمة الأموال التي تم اكتشافها بعد الحجز على بعض الوثائق والشيكات المقطعة[63].

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 261-285 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

وفي مقال نشرته جريدة المجاهد في عددها الصادر يوم الإثنين 25 جانفي 1960 حول قضية الكولون المتمرد على الجيش والإدارة الفرنسية حيث تقول: " إذا كان الجيش الفرنسي في الواقع يدافع عن مصلحة الأقلية الأوروبية في الجزائر فإن مما يزيد غما وتشاؤما أنه لا يجهل انتهازية هذه الأقلية وجحودها، وهو يعلم أن الكولون الذين يدافع عن مزارعهم لا يتورعون عن ضربه من الخلف ودفع الاشتراكات الشهرية إلى جبهة التحرير الوطني وبث رسائل سرية إلى جيش التحرير يعلنون فيها أنهم قبل كل شيء جزائريون، هذه هي حال المدنيين الأوروبيين"[64].

ب- التنازل عن الأسلحة للمجاهدين:

برزت قضية التنازل عن الأسلحة من طرف الكولون إلى المجاهدين بمقاطعة عين تموشنت بعد الهجمات التي شهدتها المنطقة ليلة 6 ماي 1956م، حيث أكد محافظ القطاع الوهراني السيد بيير لامبرت " Pierre lampert " أن بعض المزارعين الذين تلقوا أسلحة تركوا مزارعهم وبحثوا عن ملاجئ للاختباء فيها وأضاف أن 11 مزارع تلقوا الأسلحة تركوها ويجب على الإدارة وضعهم في إقامات جبرية على أراضيهم من بينهم السيد كوستوا " coustau " مزارع مهم بالمنطقة، تخلى عن بنادقه الممنوحة له من طرف الإدارة داخل المزرعة الذي استولى عليه المجاهدون فيما بعد[65].

كما نشرت المحافظة قائمة من المزارعين المتهمين بالتخلي عن أسلحتهم للمجاهدين إما خوفا أو تواطئ معهم وهم:

- السيد بوير آلبن " Boyer Albin "، مزارع بمنطقة وهران.
- السيد غارسيا جين" Garcia jean "، مزارع بمنطقة عين تموشنت.
- السيد ليورنس فرنسوا "LiorensFrançois "، مزارع بمنطقة المالح Rio Salado
- السيد سانتينرو توماس " Sante Nero thomas "، مزارع بمنطقة عين تموشنت.
- السيد لوباز مانويل " Lopez manuel "، مزارع بمنطقة عين الكيال.
- السيد روبا لويس " Roba louis "، مزارع بمنطقة عين الكيال.
- السيد مارسياآلبرت " Marcia Albert "، مزارع بمقاطعة المالح.
- السيد ليفاراتو آندري" LiveratoAndré "، مزارع بمنطقة عين الكيال.

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 261-285 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

- السيد بيوش سيمون" PuechSimon "، مزارع بمنطقة عين الكيال.

كلهم تلقوا أسلحة ودعم عسكري من طرف السلطات المحلية ومع ذلك تخلوا عن مزارعهم وأسلحتهم ليستولي عليها المجاهدون[66]، لذلك أجبرت الإدارة الفرنسية من كافة المزارعين الذين استفادوا من الأسلحة بكتابة تعهد أو التزام بالبقاء في المزرعة والدفاع عنها.

لتبقى مقاطعة معسكر تشهد سقوط أسماء ثقيلة بسبب نوعية المزارعين الذين تورطوا بالتعامل مع المجاهدين لتقلدهم مناصب حكومية، السيد هنري بوجاد "Henri poujade "[67] عضو في مجلس بلدية سيدي قادة (cacherou)، مزارع مهم بالمنطقة استقبل ضباط من جيش التحرير الوطني داخل مزرعته، بحيث أصبحت مخبئ للمجاهدين بعد المطاردات اليومية من قبل قوات حفظ الأمن.

كما لم يكتفي هذا المزارع باستقبال ضباط جيش التحرير بل سلم لهم بنادق وذخائر كانت مخصصة للدفاع عن مزرعته[68]

لذلك وضعت الإدارة الفرنسية قانونا جديدا على كل مزارع، حيث قامت بتوزيع التزام على المزارعين الأوروبيين وكذا المسلمين يقومون بإمضائه ويتعهدون فيه بعدم التعاون مع المجاهدين بصفة مباشرة أو غير مباشرة[69].

4- الإدارة الفرنسية وتعاملها مع الكولون المزارعين:

حاولت الإدارة الفرنسية تهدئة الكولون المزارعين المتضررين من حرب المزارع، باتخاذها لمجموعة من الإجراءات ومن أهمها:

أ- رفع الروح المعنوية للكولون المزارعين:

حاولت الإدارة الفرنسية من خلال زياراتها إلى مختلف قرى القطاع الوهراني التي مستها الهجمات إظهار روح التعاون وكذا الاهتمام بالمزارعين الكولون وانشغالاتهم، إضافة إلى رفع الروح المعنوية ويتجلى ذلك في تصريح السيد محافظ مقاطعة معسكر مثلا: " خلال هذه الزيارة لاحظنا أن العمال كانوا في الحقول يعملون بصفة عادية وأن جني الزيتون كان على قدم وساق

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 261-285 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

وبالتحديد في عين فارس"[70]، كما قام السيد رولاند ديسيي " Roland dissier " محافظ المقاطعة بزيارة إلى منطقة تيغنيف وسيدي قادة يوم 28 أكتوبر 1956م للاطلاع على المزارع التي تم الهجوم عليها ليلة 23 أكتوبر 1956[71]، ليعيد الزيارة يوم 23 نوفمبر من نفس السنة إلى المزارع لتقييم الجهود المبذولة للدفاع عنها وحث سكانها على بذل المجهودات للبقاء داخل المزرعة[72].

كذلك الوعود التي قطعتها للمزارعين على بذل كل الوسائل من أجل الحماية العسكرية وتدخلات وحدات حفظ الأمن ويتجلى ذلك بمختلف تصريحات الإداريين الفرنسيين بدءا من محافظ القطاع الوهراني الذي صرح بعد هجمات ليلة 6 ماي 1956 مثلا: " إن القوات المسلحة تتعزز في كل يوم، الشرطة والدرك تظهر الشجاعة والصمود في الأوقات الصعبة، أطلب من كافة المزارعين أن يعتمدوا عليهم ويثقوا فيهم، لقد سخرنا على الفور جميع القوات واتخذت إجراءات من أجل حماية الروح البشرية ومعاقبة مرتكبي هذه الأفعال الوحشية البربرية "[73]، إلى محافظي المقاطعات الفرعية على غرار محافظ مقاطعة معسكر وكذا وهران ففي اجتماع لمجموعة من رؤساء البلديات بالقطاع الوهراني يوم 14 ماي 1956 تم مناقشة عدة مسائل ومنها:

- إقامة حظر التجوال في المدن والأرياف مع مراعاة بعض الخصوصية.
- حماية النقاط الحيوية في المدن والقرى والمزارع المعزولة.
- وسائل الحماية من جيش وشرطة ووحدات إقليمية[74].

ب- تعويضات مادية للمزارعين المتضررين:

مع تزايد صيحات الكولون المطالبة بحمايتهم وحماية مزارعهم من الهجمات المتتالية لكتائب جيش التحرير الوطني وجدت الإدارة الفرنسية نفسها أمام وضعية حرجة، ومحاولة منها للخروج من هذه الأزمة وإرضاء للكولون لجأت الإدارة الفرنسية إلى فتح مكاتب لها في مختلف بلدياتها، يخص الملفات المتعلقة بالمتضررين من أحداث الجزائر وسميت indemnisation des victimes des événements d´Algérie " يختص هذا الفرع بتقييم الخسائر التي لحقت سواء بالأشخاص أو العتاد بمختلف أنواعه ومن ثم التعويض على حسب الضرر.

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 261-285 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

أجبرت الإدارة الفرنسية جميع بلدياتها بالقطاع الوهراني بعمل إحصاء لعدد الهجمات على المزارع وعلى سبيل المثال ما حدث في مقاطعة عين تموشنت حيث طلب المحافظ في 10 ماي 1956م بعمل تقرير لكل المزارع التي تعرضت لهجوم يوم 6 ماي 1956م ويجب أن يتضمن التقرير:

1- قائمة اسمية للمزارع المهاجمة المشغولة من طرف أصحابها.

2- قائمة اسمية للمزارع المهاجمة المشغولة من طرف الأوربيين المكتتبين (المؤجرة).

3- قائمة اسمية للمزارع التي تعرضت لهجوم مسلح والتي كانت محصنة ضمن إطار أمني معين.

4- قائمة إسمية للمزارع المهاجمة والتي تصدت لهجمات الثوار.

5- قائمة الأسلحة الشخصية وأسلحة الحرب التي فقدت أثناء الهجمات.

6- إرسال قائمة إسمية للمتضررين من الحوادث الإرهابية، تقارير مفصلة لتقييم الأضرار التي لحقت بالممتلكات[75].

ونموذج آخر بمقاطعة تلمسان حيث أصدرت البلدية تقريرا بعدد المزارع المهاجمة أو المحطمة في الفترة الواقعة ما بين 1 نوفمبر 1954م إلى غاية 10 أكتوبر 1955م، مع وضع خسائر كل منتوج داخل المزرعة وخصت كل من خسائر الكروم، وخسائر أشجار الزيتون، وكذا الخسائر التي لحقت بمختلف أشجار الفاكهة [76].

مع أواخر سنة 1955م بلغ عدد المكاتب الخاصة بالتعويضات الاجتماعية بالقطاع الوهرانيعلى سبيل المثال حوالي 94 مكتبا منها 19 تعمل بصورة يومية[77]، وفي تصريح للسيد أوبي "AUPY " رئيس النقابة الزراعية بالجزائر، قال أن ما تشهده الساحة من عمليات إرهابية يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار لتعويض المتضررين وكذا رفع القيمة الممنوحة لهم[78] ويضيف أنه لتسهيل عمليات التعويضات[79] الاجتماعية يجب على الكولون القيام بمجموعة من الإجراءات للاستفادة منها حيث حددها في النقاط التالية:

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 261-285 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

1- في غضون 8 أيام من وقوع الضرر، يجب تقديم البلاغ إلى رئيس البلدية أو إلى مركز الشرطة أو إلى الدرك، تقوم السلطة الموجه إليها على الفور بإصدار إيصال إلى الشخص المتضرر.

2- في غضون ثلاث أشهر من اليوم الذي وقع فيه الضرر، يجب تقديم طلب بالتعويض إلى رئيس البلدية التي يتواجد بها الشخص المتضرر.

3-يجب الامتثال لهاذين الإجراءين في الوقت المناسب، وإلا فإن المطالبة بالتعويض غير مقبولة.

4-يتم التعامل مع القضايا وفقا للضرر الحاصل، وتقوم بمعاينته إما لجنة الإدارة التي تقع في البلدية أو من قبل لجنة مركزية معينة من قبل الحكومة العامة في الجزائر[80].

وفيما بعد قننت هذه الإجراءات وعرفت بمرسوم 008-55 المؤرخ يوم 5 أوت 1955م[81].

وعلى سبيل المثال ففي الفترة الواقعة ما بين 1954م إلى غاية سنة 1959م تلقت بلدية تلمسان حوالي 1650 ملف [82] من الكولون التي تعرضت مصالحهم لعمليات تخريب.

وقد بلغ عدد الملفات بعد 1 نوفمبر 1954م ما يقارب 90 ملف وقدرت قيمة التعويضات التي دفعتها هذه المصلحة في هذه الفترة فقط حوالي 8.700.063 مليار فرنك[83].

ويشترط في الملف وضع الوثائق الإدارية التالية:

- الإبلاغ عن الخسائر.

- زمان ومكان وقوع العمل التخريبي.

- تقارير البحث والتقصي من مختلف الجهات المعنية (الشرطة - الدرك - رجال الإطفاء - البلدية).

- تقييم المتضرر لقيمة الخسائر ويجب أن يدعمه بمختلف الأدلة [84].

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 261-285 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

الاستنتاج:

وفي آخر الدراسة خرجنا بمجموعة من الاستنتاجات ومن أهمها:

1- استهدفت حرب المزارع كل ما يمثل نشاطا زراعيا للكولون بالقطاع الوهراني، كما ركز جيش التحرير الوطني على المزارع باعتبارها الركيزة الأساسية لهذا النشاط.

2- كان لحرب المزارع انعكاسات خطيرة على المزارع الأوروبي فإلى جانب تدهور الحالة النفسية للمزارعين الكولون أثرت كذلك على حياتهم الاقتصادية.

3- حاولت الإدارة الفرنسية ربط المزارعين بالعمل الدفاعي من خلال تقديم أسلحة لهم من أجل الدفاع عن مزارعهم.

4- برز خلال ثورة التحرير الجزائرية ثلاث أنواع من الكولون المزارعين، النوع الأول دافع عن مزرعته والتزم بقوانين الإدارة الفرنسية، النوع الثاني ونتيجة للخوف قام بالدفع إلى جبهة التحرير الوطني من أجل سلامته وسلامة مزرعته، أما النوع الثالث فهم الذين كانوا يلتزمون بقرارات الإدارة الفرنسية في العلن ويقومون بالتعامل مع جبهة التحرير الوطني في الخفاء وأغلب هؤلاء نجدهم متقلدين لوظائف إدارية.

5- لم يكن تعامل المزارعين مع جبهة التحرير الوطني بتقديم الأموال فقط، بل هنالك أساليب أخرى منها التنازل عن الأسلحة المقدمة لهم من طرف الإدارة الفرنسية إلى المجاهدين، منح المزرعة لجيش التحرير الوطني من أجل عقد اجتماعاتهم وحتى وسائل المزرعة مثل السيارة وغيرها، كما تورط مزارعون آخرون في لعب دور المخابرات من خلال نقل الأخبار والمعلومات إلى المجاهدين.

6- إن المزارعون المتورطون مع جبهة التحرير الوطني لا يمكن تسميتهم بأصدقاء الثورة الجزائرية كما شيع في أغلب المصادر والمراجع، أيعقل أنه من يدفع أموالا لحماية

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 261-285 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

مصالحه الاقتصادية وحياته بمكن اعتباره صديق للثورة هو فقط دفع أموال من أجل مصالحه.

7- تعاملت الإدارة الفرنسية بنوع من التساهل مع الكولون المزارعين في محاولة تهدئتهم، فإما رفع الروح المعنوية من خلال الزيارات المتكررة إلى المزارع التي تعرضت للهجوم وإما الوعود بالحماية من قبل المؤسسة الأمنية الفرنسية، كما منحت تعويضات مادية للكولون المتضررين من حرب المزارع.

الهوامش:

[1]- جريدة المجاهد، في ميدان الحرب الاقتصادية (رؤوس الأموال التي تنتظر السلم)، العدد63، 7 مارس 1960، ص5.

[2]- هواري قبايلي، ثمن الحرب (الثورة الجزائرية وانعكاساتها على الاقتصاد الاستعماري الفرنسي)، دار كوكب العلوم، ط1، الجزائر، 2012، ، ص269.

[3]- l´échod'Oran, n: 30514, Samedi 14/04/1956, p.10.

[4]- l´écho d'Oran, n: 30512, jeudi 12/04/1956, p.10.

[5]- A.N.O.M : BOITE (22H91), G,G,A

[6]- l'écho d'Oran, n : 30541, jeudi 17 mai 1956, p.1.

[7]- l'écho d'Oran, n : 30651, dimanche 23 et lundi 24 septembre 1956, p.10.

[8]- l´écho d'Oran, n: 30515, dimanche 15 et lundi 16 avril 1956, p.2.

[9]- ib id, p.2.

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 261-285 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

[10]– عدة بن داهة، إسهامات منطقة معسكر في مجهود ثورة أول نوفمبر 1954–1958، رسالة ماجيستر، وهران، قسم التاريخ، 2001، ص 223.

[11]- l'écho d'Oran, n : 30536, vendredi 11 mai 1956, p.1.

[12]– عدة بن داهة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830–1962)، ج1، طبعة خاصة وزارة المجاهدين ، ص468.

[13] -l´écho d'Oran, n : 30514, op cit, p.4.

[14]- ib id.

[15]- l´écho d'Oran, n : 30515, op cit, p.2.

[16]- l´écho d'Oran, n : 30533, mardi 8 mai 1956, p.5.

[17]– يذكر الكولون المتواجدين بصبرة (توران) أن الهجمات الأخيرة على المزارع، أدخلتهم في قلق أتعبهم جسديا ونفسيا. ينظر: l'écho d'Oran, n : 30515, op cit, p.2.

[18]- l´écho d'Oran, n : 30675, Dimanche 21 et 22 lundi octobre 1956, p.8.

[19]– جريدة المجاهد، **في ميدان الحرب الإقتصادية**، المصدر السابق، ص5.

[20]- l´écho d'Oran, n : 30533, op cit, p.5.

[21]– جريدة المجاهد، **أنباء وأصداء متفرقة**، العدد 40، الخميس 16 أفريل 1959، ص12.

[22]- A.C.A-T: BOITE (2-52), le colonel de maison rouge commandant le secteur d'Ain t'émouchent, n 129/S.A.T/5/F, 5 décembre 1957.

[23]– هواري قبايلي، المرجع السابق، ص271.

[24]– محمد مقران نجادي، شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية، ترجمة: محمد المعراجي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2013، ص، ص87، 88.

[25]– المصدر نفسه، ص، ص88،89

[26]– نفسه، ص90.

[27]– هواري قبايلي، المرجع السابق، ص272.

[28]– نفسه، ص271.

[29]- Michel Launay, paysans Algériens 1960-2006 préface d'Henri alleg, troisième Edition revue et augmentée, Karthala, p.70.

[30]– عبد اللطيف بن أشنهو، تكون التخلف في الجزائر: محاولة لدراسة حدود التنمية الرأسمالية في الجزائر بين عامي 1830–1962، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1979، ص436.

[31]– عثر الكولون قرب ضيعاتهم التي تعرضت للتخريب بضواحي عين تموشنت على مناشير مكتوبة بالغة العربية تصف العمال الذين يشتغلون في مزارع الكولون بالخونة وتدعوهم إلى التوقف عن العمل وتهددهم بالموت.

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 261-285 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

ينظر : philipe bourdel, le livre noir de la guerre d´Algérie français et algériens (1954-1962), France, plom, 2002, p.184.

[32]– هواري قبايلي، المرجع السابق، ص275.

[33]– كان العمال المسلمون يحصلون على أجر قيمته ما بين 300 إلى 350 فرنك فرنسي، ويعملون من 3 صباحا حتى حلول الظلام ، ولم يقدم الكولون أصحاب المزارع إلى العمال الغذاء. ينظر : Michel Launay, op cit, p.71.

[34]– عدة بن داهة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830–1962)، ج2، طبعة خاصة وزارة المجاهدين.ص 471.

[35]– هواري قبايلي، المرجع السابق، ص273.

[36]– Michel Launay, op cit, p.71.

[37]– رئيس بلدية عين الطلبة " Guiard"تم تصفية هذا المزارع يوم 9 أكتوبر 1956م .

[38]- L'écho d´Oran n: 30541, jeudi 17 mai 1956, p.2.

[39]- A.C.A-T : BOITE (2-54), le capitane commandant la compagnie au colonel commandant la su vision, n : 173, le 17 mars 1956.

[40]- L'écho d´Oran n: 30706, mardi 27 novembre 1956, p.5.

[41]- L'écho d´Oran n: 30536, vendredi 11 mai 1956, p.1.

[42]– كانت مشكلة التسليح تكمن أساسا في الصراع القائم بين الكولون وبين سلطة المقاطعة حيث صرح الكولون بأن المقاطعة ترفض تسليحهم خشية أن تسرق الأسلحة وتقع في يد المجاهدين.

[43]– L'écho d´Oran n 30539, mardi 15 mai 1956, p8.:

[44]– أرشيف شخصي للمجاهد بالي بلحسن: Mandat d'arrêt, n : 57/49/349, 17 novembre 1958.

[45]– الملتقى الوطني الأول، عمليات حرق المزارع بعين تموشنت، المنعقد سنة 2001، ص 7.

[46]– على المزارعين وموظفيهم أن يعتبروا أنفسهم في حالة طوارئ قبل ساعتين من غروب الشمس إلى غاية الفجر وبزوغ الضوء الأول للنهار، وأن يكونوا على أتم الاستعداد لأي احتمال وضرورة القيام بمراقبة المناطق الريفية المحيطة قبل نهاية اليوم بوقت طويل بواسطة دوريات مراقبة. ينظر l'écho d'Oran, n : 30536, 11 mai 1956, p1

[47]- A.C.A-T, BOITE (2-52): Mr le s/préfet de l´arrondissement d'Ain t'émouchent, n: 104/s.a.t/5/fermes, 29 novembre 1957, p.3.

[48]- ib id, p.1.

[49]– تقوية المباني قائم على تركيب الحديد حول المنشآت الرئيسية، تقوية النوافذ والأبواب خاصة في الطابق الأرضي.

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 261-285 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

[50]- A.C.A-T, BOITE(5-22): fermeture des issues des fermes abandonnées, n: 2908/ SAT/3/OPE, 30 décembre 1957.
[51]- A.C.A-T, BOITE (2-52): Mr le s/préfet de l´arrondissement d'Ain t'émouchent, op cit, p.3.
[52]- L'écho d´Oran n: 30536, vendredi 11 mai 1956, p.1.
[53]- L'écho d´Oran n: 30539, mardi 15 mai 1956, p8.
[54]– فرانز فانون، العام الخامس للثورة الجزائرية، تر: ذوقان قرقوط، مر: عبد القادر بوزبدة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص170.
[55]– صاحب هذا المقال موجة استنكار من قبل المزارعين الكولون بالجزائر. ينظر: L'écho d´Oran n : 31514, mercredi 1 juillet 1959, p.10.
[56]– شهادة المجاهد أحمد خلادي، لقاء بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدينلولاية عين تموشنت، يوم 27 ديسمبر 2015.
[57]– L'écho d´Oran n:31272, samedi 20 septembre 1958, p.10.
[58]– هذا المزارع هو شقيق المزارع " Inesta " التي هوجمت مزرعته ليلة 9 أكتوبر 1955م، هنا يمكن أن نفهم لماذا قدم الأموال للمجاهدين تخوف من أن تلقى مزرعته نفس مصير مزرعة أخيه. ينظر: l'écho d'Oran, n: 30353, dimanche 9 et lundi 10 octobre 1955, p.10.

[59]– تسببت هذه الحادثة في حالة من الذهول لدى أصدقاء السيد inesta حيث عرف على حسب شهادات أصدقاءه بالشرف.
[60]- L'écho d´Oran n: 30585, samedi 7 juin 1956, p.5.
[61]– في التحقيق مع الشرطة إدعى السيد ursch الذي يبلغ من العمر 49 سنة بأنه مصاب بمرض عقلي وأن زوجته وأبناءه فقط هم من يديرون هاته المزارع بدون علمه، وذلك للهروب من التهمة الموجهة إليه.
[62]– لم تكتفي جبهة التحرير الوطني من الاستفادة المالية فقط بل حتى في الأمور الثانوية مثل المنتجات الصيدلانية وتكليفهم بنقل الرسائل وما إلى ذلك.
[63]– L'écho d´Oran n:31797, mercredi 25 mai 1960, p.10.
[64]– جريدة المجاهد،من مظاهر الانهيار المعنوي في الجيش الفرنسي، العدد 60، الإثنين 25 جانفي 1960، ص5.

[65]-l´écho d'Oran n: 30539, op cit, p.10.
[66]- ib id, p.10.
[67]– في التحقيق اعترف هذا المزارع بأنه بالفعل استقبل ضباط من جبهة التحرير الوطني، ولكنه رفض التهمة التي وجهت له بخصوص تقديم أسلحة وذخائر.

[68]– l´écho d'Oran n: 31797, mercredi 25 mai 1960, p10.

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 261-285 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

[69]-ANOM (CAB 12, 160), Attestation.
[70]- l´écho d'Oran, n: 30706, mardi 27 novembre 1956, p.5.
[71]- l'écho d'Oran, n: 30682, mardi 30 octobre 1956, p.6.
[72]- l'écho d'Oran, n: 30706, op cit, p5.
[73]- l´écho d'Oran, n: 30535, op cit, p.1.
[74]- l´écho d'Oran, n: 30539, op cit, p.5.
[75]- A.C.A-T: BOITE (2-54), le sous-préfet de l´arrondissement d'Ain-Temouchent, n 188, Ain t'émouchent le 10 mai 1956.
[76]- A.C.T: BOITE (4H-110), commune de Tlemcen événements d´Algérie (8 février 1956).
[77]- l´écho d'Oran, n: 30512, op cit, p.10.
[78]- ib id.
[79]– طرحت مشكلة التأخر في تقييم وتقديم التعويضات بسبب الملفات الهائلة ولحل هذا المشكل طرحت الإدارة فكرة زيادة عدد الموظفين الإداريين المتخصصين في ملف التعويضات.
[80]-l´écho d'Oran, n: 30512, op cit, p.10.
[81]- A.C.T : BOITE (4H-110),causes aux victimes des événements d´Algérie, n 55-032 du 30 juillet 1955.
[82]- A.C.T: BOITE (4H-110), événements d´Algérie.
[83]- A.C.T: BOITE (4H-110), événements d´Algérie, télégramme officiel posta lise du 25 février 1956, 171/E, 27 février 1956.
[84]- A.C.T: BOITE (4H-110), le sous-préfet, n 19744/SC/A, Tlemcen le 15 novembre 1956.

بيبليوغرافية البحث:

1- الأرشيف المحلي:

- أرشيف بلدية تلمسان A.C.T:

- BOITE (4H-110), commune de Tlemcen événements d´Algérie (8 février 1956).
- A.C.T : BOITE (4H-110),causes aux victimes des événements d´Algérie, n 55-032 du 30 juillet 1955.
- A.C.T: BOITE (4H-110), événements d´Algérie, télégramme officiel posta lise du 25 février 1956, 171/E, 27 février 1956.
- A.C.T: BOITE (4H-110), le sous-préfet, n 19744/SC/A, Tlemcen le 15 novembre 1956.

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 261-285 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

- **أرشيف بلدية عين تموشنت A.C.A.T:**

- BOITE (2-52), le colonel de maison rouge commandant le secteur d'Ain t'émouchent, n 129/S.A.T/5/F, 5 décembre 1957.
- BOITE (2-54), le capitane commandant la compagnie au colonel commandant la su vision, n : 173, le 17 mars 1956.
- (2-52): Mr le s/préfet de l´arrondissement d'Ain t'émouchent, n: 104/s.a.t/5/fermes, 29 novembre 1957.
- (2-54), le sous-préfet de l´arrondissement d'Ain-Temouchent, n 188, Ain t'émouchent le 10 mai 1956.

2- الأرشيف الفرنسي:

- **أرشيف مرسيليا A.N.O.M:**

- A.N.O.M : BOITE (22H91), G,G,A.
- A.N.O.M (CAB 12, 160), Attestation.

3- الأرشيف الشخصي:

- أرشيف شخصي للمجاهد بالي بلحسن: Mandat d'arrêt, n : 57/49/349, 17 novembre 1958.

4- الصحف المصدرية:

- **صحيفة صدى وهران L'ECHO D'ORAN:**

- l´échod'Oran, n: 30514, Samedi 14/04/1956.
- l´écho d'Oran, n: 30512, jeudi 12/04/1956.
- l'écho d'Oran, n : 30541, jeudi 17 mai 1956.
- l'écho d'Oran, n : 30651, dimanche 23 et lundi 24 septembre 1956.
- l´écho d'Oran, n: 30515, dimanche 15 et lundi 16 avril 1956.
- l´écho d'Oran, n : 30533, mardi 8 mai 1956.
- l´écho d'Oran, n : 30675, Dimanche 21 et 22 lundi octobre 1956.
- L'écho d´Oran n: 30541, jeudi 17 mai 1956.
- L'écho d´Oran n: 30706, mardi 27 novembre 1956.

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 261-285 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

- L’écho d´Oran n: 30536, vendredi 11 mai 1956.
- L’écho d´Oran n: 30539, mardi 15 mai 1956.
- l’écho d’Oran, n : 30536, 11 mai 1956.
- L’écho d´Oran n: 30539, mardi 15 mai 1956.
- L’écho d´Oran n : 31514, mercredi 1 juillet 1959.
- L’écho d´Oran n: 31272, samedi 20 septembre 1958.
- l’écho d’Oran, n: 30353, dimanche 9 et lundi 10 octobre 1955.
- L’écho d´Oran n: 30585, samedi 7 juin 1956.
- L’écho d´Oran n: 31797, mercredi 25 mai 1960.
- l´écho d’Oran n: 31797, mercredi 25 mai 1960.
- l´écho d’Oran, n: 30706, mardi 27 novembre 1956.
- l’écho d’Oran, n: 30682, mardi 30 octobre 1956.
- **جريدة المجاهد:**
- جريدة المجاهد، في ميدان الحرب الاقتصادية (رؤوس الأموال التي تنتظر السلم)، العدد63، 7 مارس 1960.
- جريدة المجاهد، **أنباء وأصداء متفرقة**، العدد 40، الخميس 16 أفريل 1959.
- جريدة المجاهد،من مظاهر الانهيار المعنوي في الجيش الفرنسي، العدد 60، الإثنين 25 جانفي 1960.

5- الشهادات الحية:

- شهادة المجاهد أحمد خلادي، لقاء بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدينلولاية عين تموشنت، يوم 27 ديسمبر 2015.

6- المصادر والمراجع باللغة العربية:

- قبايليهواري، ثمن الحرب (الثورة الجزائرية وانعكاساتها على الاقتصاد الاستعماري الفرنسي)، دار كوكب العلوم، ط1، الجزائر، 2012.

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 261-285 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

- بن داهة عدة ، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962)، ج1، طبعة خاصة وزارة المجاهدين.
- بن داهة عدة ، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962)، ج2، طبعة خاصة وزارة المجاهدين.
- نجادي محمد مقران ، شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية، ترجمة: محمد المعراجي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2013.
- بن أشنهوعبد اللطيف ، تكون التخلف في الجزائر: محاولة لدراسة حدود التنمية الرأسمالية في الجزائر بين عامي 1830-1962، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1979.
- فانون فرانز ، العام الخامس للثورة الجزائرية، تر: ذوقان قرقوط، مر: عبد القادر بوزبدة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

7- المصادر والمراجع باللغة الفرنسية:

- Launay Michel, paysans Algériens 1960-2006 préface d'Henri alleg, troisième Edition revue et augmentée, Karthala.
- bourdelphilipe, le livre noir de la guerre d´Algérie français et algériens (1954-1962), France, plom, 2002.

8- الملتقيات والدوريات:

- بن داهة عدة ، إسهامات منطقة معسكر في مجهود ثورة أول نوفمبر 1954-1958، رسالة ماجيستر، وهران، قسم التاريخ، 2001.
- الملتقى الوطني الأول، عمليات حرق المزارع بعين تموشنت، المنعقد سنة 2001.